سورة الأحقاف

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ آية رقم ١٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "أبو يعلى ، وابن جرير ،والطبرانى ، والحاكم وصححه بسند صحيح عن "عوف بن مالك الأشجعى" رضى الله عنه قال :

"انطلق النبى ﷺ وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم ، فكرهوا دخولنا عليهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ : "أرونى اثنى عشر رجلا منكم يشهد أن لا إله إلا الله وأنّ "محمداً" رسول الله ، يحبط الله عن كل يهودىّ تحت أديم السماء الغضب الذى عليه" . فسكتوا فما أجابه منهم أحد ، ثم رد عليهم فلم يجبه أحد ، فثلّث فلم يجبه أحد ، فقال : "أبيتم فوالله لأنا الحاشر ، وأنا العاقب ، وأنا المقضى آمنتم أو كذّبتم" ثم انصرف وأنا معه حتى كدنا أن نخرج ، فإذا رجل من خلفه فقال : كما أنت يا "محمد" فأقبل فقال ذلك الرجل : أىّ رجل تعلمونى فيكم يا معشر اليهود ؟ فقالوا : والله مانعلم فينا رجلا أعلم بكتاب ولا افقه منك ولا من أبيك ولا من جدّك . قال : فإنى أشهد بالله أنه النبىّ الذى تجدونه فى التوراة والإنجيل .قالوا: كذبتَ ، ثم ردّوا عليه وقالوا : شرًّا . فقال رسول الله ﷺ : "كذبتم لن يقبل منكم قولكم" فخرجنا ونحن ثلاث : رسول الله ، وأنا ، وابن سَلاَم .

فأنزل الله : ﴿ قل أرءيتم إن كان من عند الله ﴾ اهـ(١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ آية رقم ١١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيد ، وابن جرير ، عن "قتادة بن دعامه" ت ١١٨ هـ :

قال ناس من المشركين : نحن أعزّ ، ونحن ، ونحن ، فلو كان خيرًا ما سبقنا إليه فلان وفلان ، يعنون الفقراء : بلالاً ، وصُهَيْباً ، وخبَّاباً ، و سالما مَوْلى أبى حنيفة ، وعمَّار بن ياسر .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ١٩٩ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص١٩٩ .

فنزل قول الله تعالى :﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا ﴾ ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَن لاَّ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ﴾ آية رقم ٢٩ـ ٣٢

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج "ابن أبى شيبة" ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن "ابن مسعود" رضى الله عنه ت ٣٢ هـ قال :

"هبط الجنّ على النبى ﷺ وهو يقرأ القرآن (ببطن نَخْلة) فلما سمعوه قالوا : أنصتوا قالوا : صَهْ.

وكانوا تسعه عشر أحدهم (زَوْبَعة) فأنزل الله : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ ﴾ إلى ﴿ مبين ﴾ رقم ٣٢ ا هـ (٢) .

سورة محمد

قال الله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ آية رقم ١٣

سبب نزول هذه الآية :

* قال "ابن جرير الطبرى" ت ٣١٠ هـ فى تفسيره :

حدثنا "ابن عبدالأعلى" قال : حدثنا "المعتمر بن سليمان" عن أبيه ، عن "حُبَيْش" عن "عكرمة مولى ابن عباس" ت ١٠٥ هـ عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٦ / ٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور/ محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٠١ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٠ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ١٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور/ محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٢٢وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠١ .